المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 17-12-2006 العـــدد : 2270
الصفحـات : 23 المسلسل : 148

مصداقية الحوار

الحوار أحد سمات الحكم العادل، والحوار الصريح بين القيادة ومؤسسات المجتمع ومفرداته هو أساس الديموقراطية في الحكم، ولإرجاع الحق لأصحابه فإن رائد مشروع الحوار الوطني في المملكة هو الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله، وهو مشروع لطالما انتظرناه وكنا نحلم به وإن كنا في الماضي قد افترقنا قليلاً واختلفنا بالرأي كثيراً وخرج البعض منا عن لياقة النقاش وتحزب البعض مع من يتفق معهم ضد من يختلف معهم بالرأي وتكونت مسميات وتصنيفات لبعض ذوي الفكر لم نتعود على سماعها. والحقيقة أثبت مشروع الحوار جدواه في لم شمل الفكر المبعثر. وهو فكر بناء ومبدع ويجمع بين الالتزام بالشريعة الإسلامية والانتماء الصريح والأكيد للوطن وقيادته وإن اختلف في وجهات النظر في بعض القضايا أو في أسلوب معالجة بعض من القضايا الوطنية والإقليمية والعربية إلا أن الجميع يتفقون على الهدف الرئيسي وهو الالتزام بشريعتنا السمحة وبوحدة وطننا وقيادتنا.

ولقد شاركت وشارك غيري من المخلصين من أبناء هذا الوطن في العديد من لقاءات الحوار الوطني المتخصصة والذي وإن لم تترجم نتائجه إلى خطة عمل تشمل آراء وتوصيات المشاركين في الحوار إلا أن فتح المجال للحوار هو في حد ذاته بوابة كبيرة للديموقراطية في إبداء الرأي مع الحفاظ على سلامة وأمن أصحاب الفكر. وفي وجهة نظري أن من أهم الأهداف التي تحققت في مشروع الحوار الوطني هو فتح الباب لسماع الرأي الآخر، وهي خطوة يشكر عليها ولي أمرنا والقائمون على هذا المشروع.

وتمشياً مع سياسة الحوار المفتوح فقد سُعدت الأسبوعين الماضيين بحضور مناسبتين مهمتين كان الحوار هو أساسهما، الأولى كان رائدها سمو الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية، رغم مسؤولياته الجسام وارتباطاته الكبيرة، إلا أنه كان حريصاً على الالتقاء بمجموعة من المفكرين والأدباء والعلماء ورجال الأعمال وأعضاء مجلس الشورى وكتاب واقتصاديين وأكاديميين ورؤساء جامعات سابقين وعلى رأس العمل في لقاء خاص تلبية لدعوة شخصية استمر الحوار فيها إلى الساعة الثانية والنصف صباحاً متناولاً مواضيع وقضايا تهم الوطن والمواطنين مؤكداً فيها سمو الأمير أن قيادة المملكة العربية السعودية لن تسمح لأي كان أن يمس ديننا الإسلامي وسنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وأن المواطن هو المحور الرئيسي في اهتمامات الدولة. ولقد اتصف الحوار بالمصداقية والصراحة بعيداً عن الرسمية. وهو في الحقيقة نموذج متميز نبحث عنه ونطالب بتكراره من رموز قيادتنا على أن يكون من ضمن سياسة الباب المفتوح جلسات حوار صريح مع المثقفين والمفكرين ورجال الأعمال من أبناء الوطن وهو مطلب أتمنى أن يتحقق دائماً ودورياً ويمتد بعده إلى الجامعات والمؤسسات التعليمية والغرف التجارية والنوادي الأدبية شريطة أن نحافظ على اللغة البرلمانية في الحوار ونلتزم بأدب الحوار والحرص على طرح المواضيع التي تهم وطننا ومجتمعنا.

أما المناسبة الثانية التي حضرت جزءاً منها يوم الأربعاء الماضي فهي مناسبة لحضور حوار متميز لموضوع استراتيجي يهم اقتصادنا تشرفت بالدعوة لحضوره من قبل الأمير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود، الشخصية المتميزة في حضورها للمجتمعات العامة وصاحب

> **الحوار في بلادنا بدأ يأخذ طريقه الصحيح والقائمون على هذه النماذج المشرفة من ورش العمل الحوارية أشخاص يتميزون بحسهم الوطني أولاً وبعدهم العلمي ثانياً...**

المبادرات الفكرية والطرح العلمي والموضوعي بحضور شخصي متواضع بعيداً عن الرسميات. ولقد كان موضوع الحوار: كيف نستطيع أن نحول الأداء التقليدي للاقتصاد السعودي إلى اقتصاد قائم على المعرفة يتيح الفرصة لاستغلال أفضل العقول ويحقق أقصى مستويات القيمة المضافة من الموارد المتاحة التي نتمتع فيها بمزايا تنافسية؟ ولتحقيق هذا الهدف يتطلب العمل على توفير البنية الأساسية وأدوات التغيير الهيكلية في المجتمع السعودي ليصبح قادراً على التفاعل مع التغيرات والتطورات الحديثة والسريعة في مجال التعليم بأنواعه وفي مجال تطور استخدام التكنولوجيا والاستعانة بالخبرات والكفاءات الوطنية والدولية.

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 17-12-2006 العـــدد : 2270
الصفحـات : 23 المسلسل : 148

عبدالله صادق دحلان*

لقد وفق الأمير فيصل في طرح هذا الموضوع المهم في ورشة عمل جمعت مجموعة مختارة من صفوة المفكرين والعلماء والأدباء والأكاديميين ورجال الأعمال من النساء والرجال. ورغم أنه لم تسمح ظروفي الخاصة لاستكمال جلسات ورشة العمل الحوارية في الأيام المتبقية إلا أنني استمتعت بالحوار في اليوم الأول والذي استقطب فيه 3 من أبرز الخبراء المتخصصين لإلقاء تجارب ناجحة من خلال محاضرات بحثية متميزة. شارك الحضور بمداخلات تميزت بالصراحة والوضوح ولا أود الدخول في تفاصيله، إلا أنني أود أن أسجل في مقالتي اليوم نقطة مهمة بالنسبة لي وهي أن الحوار في بلادنا بدأ يأخذ طريقه الصحيح وأن القائمين على هذه النماذج المشرفة من ورش العمل الحوارية أشخاص يتميزون بحسهم الوطني أولاً وبعدهم العلمي ثانياً. لقد رفع الأمير فيصل كلفة الألقاب ومسميات الوظائف وشارك في الحوار كمشارك صاحب فكر ورأي وسجل اسمه في إحدى ورش العمل كمشارك وليس رئيساً للجلسة وكذلك فعل الزميل الوزير عبدالله زينل الذي رفع كلفة الرسميات في لبس الغترة والعقال. وسجل نفسه مشاركاً في إحدى ورش العمل ولم يتميز عن الآخرين تحت رئاسة أحد الزملاء من المشاركين. فعلاً كان هذا هو نموذج الحوار، خرج عن المألوف الذي نراه في تسابق البعض على رئاسة الجلسات أو الجلوس في الصفوف الأولى أمام كاميرات التصوير الإعلامية. موضوع مهم في ظرف أهم لوطن أغلى وأهم متمنياً أن يتكرر هذا النموذج من الحوار وبهذه الأساليب الراقية في الطرح والمشاركة، وفي غياب دور وزارة التخطيط في تبني مواضيع مهمة مثل هذه المواضيع سيتصدر لها مخلصون محبون لوطنهم. وهذا يدفعني لإعادة نشر مداخلتي في الجلسة الأولى والتي قلت فيها إن من أسباب الأزمات التي واجهناها في الفترة الماضية وجود بعض من الخلل في التخطيط ويبدو لي أن هناك فجوة بين الخطط والمخطط لهم ولو أتيحت الفرصة لمشاركة المعنيين بالتخطيط لأجلهم أو للمفكرين في مجتمعنا لإبداء الرأي في مواضيع عديدة لاستطعنا أن نتفادى العديد من الأزمات.

ورغم أنني أتفق مع من يقول إن التخطيط بدون تمويل سيبقي الخطط حبراً على ورق، إلا أنني أؤكد أن مشاركة مؤسسات المجتمع في بناء الخطط ستعطيها قوة في التنفيذ أو المطالبة بالتنفيذ.

*كاتب اقتصادي سعودي
dahlan@alwatan.com.sa